المركز التربوي للبحوث والإنماء

توصيات لجنة المسرح

ورشة عمل ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٦

اولا: الملاحظات العامة حول منهاج ١٩٩٧

انتهت اللجنة المجتمعة لتقييم مناهج المسرح الصادرة في العام ١٩٩٧ في المركز التربوي عند الساعة العاشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١٦/١/٢٦ من أعمالها، وقد ثمّن المجتمعون التوجه لدى رئيسة المركز التربوي لوضع تلك المناهج تحت مجهر النقد للإفادة منها والتطوير حيث يمكن. كما عبّر المجتمعون عن تقديرهم للجهد الكبير المبذول لوضع تلك المناهج. إلا أنّهم اعتبروا بأغلبيتهم، أنّ المناهج في صيغتها المنشورة "غير قابلة للتطبيق" وتحتاج إلى إعادة نظر وتعديلات، وقد أسهبوا في شرح مبرراتهم بهذا الشأن. وقد رأى المجتمعون ضرورة رفع التوصيات الآتية:

ثانيا: توصيات عامة

١- احترام الحركة اللولبية التي تبنتها مناهج ١٩٩٧ في مادة المسرح. بحيث تتوزّع هرمية الأهداف على مستويات تصاعدية، فتحدد المهارات من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً، ويتم ربطها في ما بينها بتصاعدية لولبية يُبنى فيها الهدف للصفّ الأعلى على الأهداف التي تم تحقيقها وبالتالي على مُكتسبات التلميذ في الصفوف السابقة، على أن تتمّ مراجعة هذه الأهداف مع متخصّص في علم نفس النمو (ومن المستحسن مشاركة رأي طبيب في علم النمو) للحرص على توافقها مع مراحل ومستويات النمو الجسدي، والصوتي، والفكري، والعاطفي للطفل في كلّ من الصفّوف، وذلك بهدف ضبط الأداء التربوي والحؤول دون سقوط المعلّم في دوّامة ما تعلّم أو شاهد إبان تخصّصه الجامعي كممثل (الذي قد لا يتناسب بالضرورة مع الأطفال)، وبما يحرّره من اللجوء إلى بعض الكتب والمرجعيات التي لا تتلاءم بالضرورة مع طبيعة تلامذتنا أو أطفالنا (وفي بعض تلك الكتب خاصّة المترجَم منها أو المؤلّف بعشوائيّة ونفَس تجاري، ما يضر بصحة الطفل وسلامة نموه. وبما يجنّب المعلمين الصعوبة الكبيرة التي يواجهونها اليوم في تحديد مضامين للحصص تتناسب والأهداف ذات الطبيعة العامة المتكررة في المنهج اليوم، ناهيك عن ما نلمسه لدى أغلب حملة شهادات في التمثيل من صعوبة على مستويين: ١- تحديد أهداف في عملهم (على كافة مستويات الأهداف)؛ ٢- اختيار وتحديد مضامين للحصص.

٢- التشديد على أنّ الغاية النهائية من المسرح في المدرسة ليست إعداده ممثلاً، ولا كاتباً مسرحياً، ولا مُخرجاً ولا غير ذلك من محترفي مهن المسرح. إنّما المطلوب الأساسي هو العمل على حسن نموّه كفرد وكعضو من جماعة، وذلك عبر العمل على أهداف مثل : أ- تطوير قدراته الإبداعية، ب- العمل على حسن نموه الجسدي عبر المقاربة الفنية للجسد والصوت، ج- العمل على قبوله لذاته وثقته بها عبر قبوله لجسده وصوته وأفكاره وإمكاناته التعبيرية والابتكارية، د- العمل على قدرته على التفاعل الصحي والمنتِج مع الجماعة... كما أنّ الإطار الفني المعتمد للعمل على هذه الأهداف سيخلق الفرصة للمهتمين ولأصحاب الموهبة ليكتشفوا قدراتهم فيضعوا التخصص في مجالات المسرح والسينما ضمن تطلعاتهم للتعلُّم الجامعي،

ويُفسِح في المجال أمام الآخرين للاهتمام للمسرح والمشهديات ومتابعتها خلال وبعد المدرسة مهما كانت خياراتهم المهنية والحياتية.

٣- إعادة النظر بالمناهج خاصّة لجهة وضع الخطط التفصيلية وصياغة المفاهيم وتحديدها وفق كل مرحلة من المراحل.

٤- تعديل عبارة "إنشاء عرض مسرحي" واستبدالها بعبارة "عرض مشاهد مسرحية".

٥- إدراج المسرح وتشبيكه مع حصص تعليم اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية بالتعاون بين معلم المسرح وأساتذة المواد. ونسوق هنا اقتراح مسرحة المناهج. ووضع أسس تعاون بين المربين من الاختصاصات المختلفة والتنسيق بينهم بما يسمح بأن يخدم المسرح المواد الأخرى.

٦- إعتماد المشاريع التربوية المتناظمة وإدخال جميع المواد فيها وإدخال الأهل كشركاء أساسيين فيها

٧- وضع معايير تقييم واضحة لمادة المسرح

٨- تعزيز إعداد معلمي المسرح ليكونوا في حال جهوزية عالية لتلبية احتياجات المسرح وأهداف وجوده في المدرسة.

٩- إنجاز دليل معلّم يتشارك في وضعه أكاديميّون مختصون في كافة مكونات المسرح (الكاتب والمخرج والممثل والناقد والتربوي)

١٠- تحميل الدليل نماذج لحصص دراسية في كل من المجالات في كلّ من الصفوف.

١١- اقتراح توزيع نسبي للساعات المُخصَّصة لمادة المسرح على المجالات الأساسيّة في المنهج الخاصّ بكلّ سنة منهجية، بما يساعد المعلّم على وضع خطة عمل سنوية، وبما يحقق تطوراً متزامناً للمكتسبات على مستوى الجسد، والصوت، والمخيلة، الخ. ليكون هناك إنضاج متكامل لذات المتربي ولمقاربته للمسرح.

١٢- خلق حيّز في دليل المعلم للمعلومات التوجيهية للمعلّم حول خواصّ الفئة العمرية التي تناسب الصف الذي يدرّسه بشكل خاص على مستويي النمو الجسدي والنفسي.

١٣- إفراد حيّز في المناهج ودليل المعلّم، يشكّل مقاربة اختيارية، يمكن لها أن تستجيب لمتطلبات بعض المدارس (الخاصّة منها غالباً)، التي تُلزِم معلم المسرح بإقامة عرض مسرحي (يستنزف الوقت المخصص للمادة ولا يسمح لها بتحقيق أهدافها)؛ يعرّفها هذا الحيّز إلى المقاربة التربوية لِـ جان أوفيد ديكرولي. تعمد مدارس ديكرولي إلى إقامة عرض مسرحي يشكل الحيّز الأمثل بنظرها لدمج الكفايات التي تمّ اكتسابها في المجالات التعلُّميّة المختلفة وتوظيفها بشكل عمليّ. إنّ هذا الخيار يساهم في: ١- السماح لمعلم المسرح بأداء الدور الأساسي له في مساعدة الطفل في نمو صحي عبر الفنون، ويسمح بتعديلات حتى على مستوى المناهج نفسها تخدم هذا الهدف، ويسمع للمتعلم أيضاً بأن يطور علاقة عضوية مع المسرح ومع وجهه الإبداعي؛ ٢- إعطاء المسرح القيمة الفعلية التي يمكن له أن يأخذها على مستوى دوره التربوي بحيث يكون المكمّل الضروري للمقاربة الناشطة فيكون البيئة التي تعطي بُعداً حياتياً وعملياً للمكتسبات النظرية التي سيستدعي توظيفها نظرياً وعملياً؛ ٣- يبقي هذا الخيار على العرض المسرحي الذي يشكل صلة وصل بين المدرسة والمتربين من جهة والأهل والمجتمع المحلي من جهة أُخرى دون أن يلغي الدور المفترض لمادة المسرح.

١٤- تفعيل دور مادة المسرح في جميع المدارس الخاصة والرسمية

١٥- جعل مادة المسرح مادة أساسية كغيرها من المواد

١٦- فصل مواد الفنون (مسرح، سينما، موسيقى وفنون تشكيلية) عن باقي المواد الإجرائية وإعطائها تسمية خاصّة بها تعكس حقيقة فائدتها للتلاميذ مثل "الفنون والتنمية الإنسانية" أو كحدّ أدنى تسميتها "الفنون". ذلك أن هذه المواد تعمل على تنمية جوانب شخصية المتعلم المختلفة على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة بما ينتهي أيضاً بتطوير المجتمع والوطن.

١٧- تشبيك مادة المسرح مع المواد اللغوية: بما إننا عاجزين عن زيادة حصص مادة المسرح، يمكننا استعمال ساعة أسبوعية مع أساتذة اللغة، إذ يدخل أستاذ المسرح مع أستاذ اللغة وتعطى الحصة من قبل الإثنين. مثلاً:

- تمارين إلقائية حيث كل أستاذ يقيّم أداء التلميذ حسب معايير مادته.
- دراسة لبعض الشخصيات المسرحية قبل تجسيد دورهم على خبة المسرح
- تعزيز روح البحث لدى التلميذ فيقوم مثلا بأبحاث لتوثيق بعض الأفكار قبل تجسيدها

١٨- تحفيز الطلاب على المطالعة والقراءة وأسس إلقاء الحروف.

١٩- تشجيع التلميذ على الارتجال وحثه على تخطي الإطارات الموضوعة في التمارين المسرحية

٢٠- ترك حرية اختيار اللغة المناسبة بالتمارين الارتجالية للتلميذ لحثه على الإبداع.

٢١- وجود حصص تسمح للطلاب تقييم ومناقشة عروض مسرحية وتحليل شخصيات.

٢٢- إنشاء مركز لتوثيق الأعمال المسرحية الخاصّة بالأطفال لتسهيل عمل الأساتذة.

٢٣- التأكيد على رسالة المسرح في المرحلة الثانوية، وفي مرحلة كتابة النص المسرحي، وحث الطالب على تجسيد رؤيته الفكرية وليس الفنية، ليصير المسرح أداة فعلية للتعبير بالنسبة له.

٢٤- إعادة تبويب للمواد كافة عبر ورشة جديدة تأملية لرفع الضوابط التنظيمية عنها، بما يعطيها بعداً متعدد التخصصات. على سبيل المثل البلاغة تتضمن المواد اللغوية كافة، وتشمل أيضاً المسرح، الغناء والتوثيق.

٢٥- ربط المركز التربوي وتشبيكه بوزارة التربية وإدارات المدارس عبر لجان أو مندوبين معينين أو وفق ما يرتأيه المركز

٢٦- التنسيق مع التفتيش التربوي (ومع مفتشي مديرية التعليم الخاص في ما يتعلق بالمدارس الخاصة) للحرص على التزام المدارس بوضع حصص الفنون كما رُصِدَت في مناهج ١٩٩٧ أي أربعة حصص في صفوف التعليم الأساسي الأول والثاني والرابع والخامس وثلاث حصص في صفوف التعليم الأساسي الثالث والسادس وحصتين في الحلقة الثالثة وحصة في الأول ثانوي وما معدله حصة أسبوعية في الصفين الثاني والثالث من المرحلة الثانوية. ليُصار في مرحلة لاحقة إلى تثبيت عدد خاصّ بساعات المسرح.

٢٧- تفعيل دور مصلحة الشؤون الثقافية والفنون الجميلة في وزارة التربية والتعليم العالي، عبر: ١- وضع اختصاصِيّ في المسرح على رأس القسم المسؤول عن المسرح في المصلحة؛ و/أو ٢- خلق منسقية خاصة بالمسرح فاعلة عبر المناطق التربوية (على غرار منسقية "التربية الصحية"، ومنسقية "الشؤون الرياضية") تتألف من اختصاصيين وتتابع شؤون معلمي المسرح في المدارس وتنسق بينهم وبين مديرية الإرشاد والتوجيه وبينهم وبين المركز التربوي، وتعمل على إدخال المسرح في المدارس التي يغيب عنها.

٢٨- إعادة تمويل حصص التربية الفنية في المدارس الرسمية من حساب وزارة التربية والتعليم العالي بدلاً من أن يكون تمويلها من صناديق لجان الأهل في المدارس كما هو حال المعلمين المتعاقدين لتدريس المواد الأُخرى.

٢٩- لأجل إبقاء التلاميذ متابعين للتطور على المستوى العالمي، ولأجل تفعيل محور "الثقافة المسرحية"، تأمين فيديوهات تتجدد سنوياً لأنواع مشهديات (مسرحيات وأفلام فنية) لا تُنتَج في الأعمال المحلية على مثال بعض مشهديات الباليه، والمسرح الجسدي ذات الإنتاج الضخم، وأفلام مُختارة من مخرجين مرجعيين... في مكتبات المركز التربوي بفروعه المختلفة، وتوفير نظام لإعارتها لمعلمي المسرح في المدارس الرسمية والخاصة.

٣٠- إقرار قانون يمنع الأساتذة عن ممارسة تعليم مادة المسرح اذا لم يكن قد تم إعداده لذلك.

٣١- وجود لجنة متابعة لدورات تدريبية تُعنى بتدريب أساتذة المسرح بشكل مستمر

٣٢- ضمن خطة التدريب السنوية التي يضعها المركز التربوي لمعلمي القطاع الرسمي، تخصيص دورات مسرح موجهة لأساتذة المواد الأُخرى ليتمكنوا من الإفادة من المهارات التي يؤهل لها لأجل تربية ناشطة، وبيئة صفية صحية... وبما ينتهي أيضاً إلى تجديد العلاقة مع المسرح عبر اكتشاف عملي ومباشر للفوائد الجمة التي يمكن له أن يحققها على المستوى الفردي وعلى مستوى التربية.

٣٣- التشديد على أهمية أن يميز المعلم بين اللعب التمثيلي والسيكودراما لكي يفهم ما قد يحدث فجأة خلال العمل

٣٤- تدريب الأساتذة كافة وبالأخص أساتذة المسرح على علم النفس وآداب المهنة كي يكونوا قادرين على متابعة التلامذة بشكل موضوعي ومحايد.

٣٥- إنشاء شبكة تواصلية مع الأخصائي النفسي في المدرسة (ومع مديرية الإرشاد والتوجيه في وزارة التربية) لمساعدة التلامذة على التعبير عن مكنوناتهم الشخصية عبر المسرح. فإن المسرح المدرسي بذلك يحقق جوانب المتعة الحسية، بل أكثر من ذلك، يزيل بعض المعوقات النفسية أو الاجتماعية الخاصة بالتلميذ، ويهذب سلوكه ويفجر الطاقات الزائدة في سلوكه الذي قد يتصف بشيء من العنف أو العدوانية ويمتصها أيضاً أو قد يساهم بدوره في تنمية قدراته التخيلية وازدياد قدراته على الإدراك والملاحظة.

٣٦- على دليل المعلّم أن يترك فسحة لإبداعيّة المعلّم وعدم تعليب المادة وجعلها محدودة

٣٧- دعوة الأهل إلى محاضرات حول اللعب التمثيلي في المدارس لكي يدركوا أهمّيته لأولادهم.

٣٨- التعاون بين معاهد الفنون الجميلة، وزارتي التربية والتعليم والثقافة، وذلك بالتنسيق مع الجامعة اللبنانية، بأنشطة بشرية وفنية (مشروع دراسة)، لخدمة هذا المشروع.

٣٩- دعم وزارة الثقافة للمراكز الثقافية في المناطق وتشجيع النشاطات المسرحية بالتنسيق مع المدارس المحلية (عبر دعوة البيئة المحلية لعروض التلامذة، أو عبر دعوتهم إلى عروض مسرحية تستضيفها هذه المراكز)

٤٠- وضع خطة عمل واضحة بين مركز الإنماء والبحوث وأساتذة مادة المسرح ووضع خطة متابعة audit

٤١- إعطاء مكان لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعريف التلميذ بمكونات الصورة ووظيفتها في الفنون البصرية وكيفية استخدامها في المسرح.

٤٢- إدخال تقنيات المرئي والمسموع في المسرح عند الأساتذة كمرحلة أولى وعند التلاميذ كمرحلة ثانية.

٤٣- تدريب الأساتذة على استعمال التقنيات السمعيّة البصرية وتأمين المعدات اللازمة لذلك مثل: كاميرا للتصوير، كومبيوتر محمول للمونتاج و LCD Projector للعرض.

شارك في هذه اللجنة كل من:

أ.جوزيف ساسين	معهد الفنون	سوسن وهبه	المركز التربوي
أ.كريم دكروب	معهد الفنون	عبد الواحد قصير	حسام الدين الحريري – صيدا
أ.ميرانا نعيم	معهد الفنون	عجرم عجرم	مدرب محترف (أستاذ سابق)
بروفسور جان داود	معهد الفنون	كارول لطيف	Crecsendo
بروفسور.وطفى حمادي	كلية الآداب	كريستينا بو زيد	Collège Nazareth
بطرس حنا	Collège SSCC	مشهور مصطفى	كلية الفنون
د. كريستيل نصّار	معهد الفنون	ميشال حوراني	الجامعة الأنطونية
د. ماريان نجيم	معهد الفنون	نزار اسماعيل	ثانوية مشغرة الرسمية
د.مارك رياشي	معهد الفنون	نقولا دانييل	كلية الفنون
د.هشام زين الدين	معهد الفنون	هالة الحريري	مدرسة الحاج بهاء الدين الحريري
دينا قبرصلي	ثانوية جميل رواس		